رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرطبي }سورة البقرة{ }81{ }32{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن واذ استسقى موسى لقومه فقلنا عصاك الحجر عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم قولوا واشربوا من رزق الله ولا تعثروا في الارض مفسدين - 00:00:00

وان قلتم يا موسى على على طعام واحد وادعوا لنا ربك يخرج لنا مما تنهث الارض من بقلها وفومها وعدسها وبصرها فيها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير - 00:00:48

اهبقوا مصرا فان لكم ما سألتم ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون الحمد لله الذي انزل الينا اشمل الكتاب - 00:01:41

وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة. والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه - 00:02:46

اما بعد فان الله تعالى يوضح في هذه الايات اليهود وما كانوا يقابلون به النعم من الكفران اعاذنا الله واياكم من ذلك يقول جل وعلا واذ استسقى موسى لقومه اذ - 00:03:04

مضى من الزمان عكس اذا اذا ظرف لما يستقبل من الزمان. وقد يستعار هذا لهذا. وهي ظرف ملازم بالاضافة الى الجمل ودائما العامل فيها يكون مما هو مقدم عليها مما هو - 00:03:24

واذا لم يتضح للمعربين يقول اذكر اذكر وقته استسقاء موسى لقومه استسقى موسى لان موسى هو الذي يسقيها الله وهو الذي يستجيب له الدعوة. اما هم يعني ناس غير جيدين ولذلك - 00:03:44

هناك في في المسلمين البراءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم يعني نسب المعاهدة للمسلمين لانهم يشاركون ولهم احاسيس لكن هؤلاء لا استسقى موسى بمفرده. هم استسقوا معها ولذلك كانوا عندهم تعنت - 00:04:07

وعندهم سلف وعندهم جهد وعندهم يعني مجمع الرذيلة. نرجو الله السلامة والعافية وامة ونحن الحقيقة لا ينبغي ان نكون عاطفيين لكن هذا الواقع امتنا الله قال وكذلك جعلناكم امة اي خيارة - 00:04:30

لتكونوا شهداء على الناس اما هم عياذا بالله اكرمهم الله اكرامات عجيبة وكل ما اغدق عليهم من النعم قابلوا هذه النعم بالكفران لما احتاجوا الى الماء طلب موسى السقيا وكانوا في التيه - 00:04:55

وهذا التيه سببه انهم لما مشوا وارسلوا ارسلوا عشرة ينظرون الى الجبارين قالوا هؤلاء الناس اقوياء اشداء ما يمكن ندخل ولذلك لم يقل الا قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهم ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه - 00:05:17

فانكم غالبون. هم قالوا يا موسى لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فذهب انت يعني هذا في غاية الدناءة يعني هذا خسة ودناءة وعدم رد الجميل وكفران النعم لما استسقوا بعدين يروا من النعم ومن المعجزات الشيء الباهر - 00:05:40

فقلنا لموسى اوحى الله اليه اضرب بعصاك حجر هل الحجر هذا يقل للعهد والله قال للتعريف اقوال للعلماء يعني اذا كانت للعهد يعني حذر معه او حجر معروف عنده وفي اقوال وروايات كثيرة نحن لا نتعدى منها الا ما ثبت. اغلب اسرائيليات - 00:06:03

وقيل الحجر اي حجر فانفجرت خرجت منه الحجر اثنتا عشرة عينا هما عدد فخوذهم اثنعش فكل ركن من اركان هذا الحجر خرجت

منه عين ولذلك هذه قدرة الا هي من الامور التي لا يدركها العقل - 00:06:26
في امور تدل على قدرة الله وانه اذا اراد شيئا ولذلك العقل يقف دون هذا حجر يضرب وبعدين يخرج من الحجر الماء طيب كيف الماء يخرج منه الحجر لكن هذه قدرة كما انه لما قال - 00:06:51
الحجر يخرج من من الناقة خرجت الناقة من الحذر قوم صالح قالوا له والله لا نؤمن بك حتى تخرج لنا ناقة من هذه الصخرة. قال تؤمنون؟ قال يا ربي اخرجها - 00:07:09
تحركت الصخرة وخرجت ناقة وكانت اكثر مما يسقي الحي كله لا هالشرب ولا يوم معلوم عياذا بالله ولذلك اذا قدر الله لاناس الشقاوة لا تنفعهم النذر ولا تنفعهم الايات ولا الادلة نرجو الله السلامة والعافية - 00:07:25
فاذا اراد الله بقوم سوءا ولا كيف هم يحقروا الناقة كيف هؤلاء يخرج لهم الماء من من الحجر وبعد ذلك يتعنتون ويقابلون هذه النعم للكفران. لذلك كل هؤلاء لم يدخلون - 00:07:48
كلهم ماتوا في التيه الا قالوا يوحنا وفلان بن كالب الذين الرجلان اللذان قالا ادخلوا عليهم الباب. اما الاخرون فامتنعوا اذا فضرب موسى بعصاه البحر فانفجرت منه هنا الفاء يقولون الفاء الفصيحة - 00:08:08
وعلماء العربية مختلفون فيها. ما هي الفاء الفقيحة لانه يقول ويستسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت هذي يسموها الفاء الفصيحة وهي التي يقدر قبلها قل لا او يقدر بعدها شيء - 00:08:32
صاحب المغني اللبيب اللي هو بن هشام يشكك في الفاء الفصيحة يقول فصيحة غير موجودة ولكن هي التي تكون يقدر قبلها فحوى حتى يتفق الكلام يعني فضرب فانفلقت او فقلنا فحصلت - 00:08:52
تكون تحذف جمل على جمل ليتفق الكلام ويستقيم اذا فقلنا اضرب بعصاك الحجر فضرب فانفجر هذي هي هذا قصدهم بالفطيحة النفاء تكون يعني تبين الاسلوب وتكون تعطف جمل على جمل حتى يتسق الاسلوب ولا يكون فيه - 00:09:15
ولا يكون في نوع من عدم الوضوح لذلك العرب احيانا يحذفون اذا فهم الكلام والاحكام تتعلق بالمعاني لا تتعلق بالذوات حرمت عليكم الميتة التحريم لا يتعلق بالذات وانما يتعلق بالتناول اكلها - 00:09:37
حرمت عليكم امهاتكم زواجها. يعني ولله هذه الامور لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب اي صحيحة او تامة كل ذلك لم يقع لما قال قصرت الصلاة او نسيت اي في ظني - 00:10:01
لذلك هذا يسمى في اصطلاح اهل الاصول ماذا هذا الاسلوب يسمى ماذا يسمى المقتضى او المقتضي يكون الاسلوب لابد ان يقدر بشيء ليستقيم يسمى المقتضى انفجرت عينا قد علم كل اناس مشربهم - 00:10:16
وضلدنا عليهم الغمام. كانت من الشمس وانزلنا عليهم الصمغ الشبيه بالعسل يقال له المن وانزلنا عليهم طيور تسمى السلوى شبيهة بالسمانة اذا اعطيناهم نعم لا يعلمها الا الله وقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم - 00:10:44
ما اعطيناكم وما ظلمونا فيما فعلوا من التعنت وقولهم حبة في شعر واسعة فعلهم يزحفون على ازكاههم يعني تعنتهم اه على على نبي الله لما قال لهم اذبحوا بقرة قالوا - 00:11:09
اتتخذونه هزؤا ما ظلمونا في ذلك. ولكن كانوا انفسهم يظلمون بعد هذا كلوا واشربوا من رزق الله ولا تحذوا عثاء اذا يعني زال في الارض عفاف الشئ اذا امعن في - 00:11:29
في فساده. ولذلك مفسدين هذي حال مؤكدة لا يعني العذر هو الافساد نفسه وقد تكون مفسدين يعني اما حال مؤكدة او ما ناب عن مطلق من كعثه. فجلست القرفصاء لان الافساد هو نفس العذر - 00:11:46
ولا تعهدوا في الارض مفسدين يعني تخوضوا في الارض او تفعلوا فيها فعلا تتحرك فيها لاجل الافساد. نعم بعد هذا. ثم بين انهم هذه النعم يقابلونها بالاساءة كانوا لا يحتاجون الى شيء اذا ارادوا الشراب - 00:12:10
يضرب الحجر فيأتي الماء ينزل في الليل هذا المن الذي هو مثل العسل فيحطوه في الماء فيسقيهم. واذا جاعوا تأتيهم هذه السمانة يأخذون منها ما يحتاجون فيأكلون ثم قابلتم هذه النعم بالكفران وقلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد - 00:12:29

اذا هم بشروا من النعم وكفروها وقالوا لا نريد المن والسلوان وانما نريد يعني لان يعني النفس اللئيمة لا اصلها كل اناء بالذي فيه ومهما تكن عند امرئ من خليقة ولو خالها - 00:12:51

هؤلاء نفوسهم دنيئة وثم بعد ذلك كفرتم هذه النعم ويعني قلتم يا موسى لن نقبل على طعام واحد فادع لنا ربك وكأنهم لما يعطيهم الرب من النعم واثقون انه لا يقول لهم لا - 00:13:13

ادعو لنا ربك وهو يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها البقول هي يعني مثل الخضروات الفاصوليا البطاطس والفول هذي كلها تسمى البقول وفومها القصة الذي هو الخيار يعني نوع من الخيار - 00:13:39

للعلماء فيه اقوال، قيل الحنطة واقيلا الفوم هو الثوم وكل قوي والعدس في المعروف والبصل اذا هم ياتيهم هذا العسل وهذا اللحم الطري ولحم طير مما يشتهون يكفرونه ويريدون كما قال تعالى اتستبدلون الذي هو ادنى - 00:14:07

بالذي هو خير اهبطوا مصر اذا تركهم على انفسهم انزلوا اي مصر وقيل مصر فرعون التي كانوا يذلون فيها ويسامون سوء العذاب ولذلك النفس الدنيئة لا تستريح الا بالذلة والاهانة وبالاشياء الدنيئة. ويرضاه بالدور - 00:14:34

من كان دونه ايوة ولذا النفس الكبيرة دائما تريد المعاني الامور والشاعر يقول اذا ما رمت في شرف ماروني فلا تقنع بما دون النجوم وطعم الموت في امر حقير كطعم الموت في امر عظيم - 00:14:55

اصحاب المروءات دائما يريدون العلو ويريدون الاشياء الطيبة ولكن اصحاب الدناءات قال ولذلك عابهم الله قال اتستبدلون يستبدلون السمانة والعسل بهذه الاشياء التي هي ادنى. اهبطوا مصر فإن لكم ما سألته - 00:15:13

بعدين وضربت عليهم الذلة هؤلاء الذين هذه صفتهم ضرب الله عليهم الذلة. اما من فرعون واما من مختل الصقر واما من الاشوريين. واما واما من نبينا صلى الله عليه وسلم. ضربت عليهم الذلة - 00:15:43

لذلك هم دائما في ذل ولا يمكن ان يقاوموا الا بمساعدة الاخرين لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة ومن وراء جدر تحسبهم جميعا ذلك بانهم قوم لا يعقلون ما عندهم عقول - 00:16:03

اذا وباءوا بغضب من الله. رجعوا عياذا بالله بغضب من الله. ذلك بانهم ذلك بسبب انهم كانوا يكفرون بايات الله الايات التي ينزلها الله والحجج والبراهين يكفرون بها قالوا ادخلوا الباب سجدا - 00:16:24

فدخلوا يزحفون على استائيهم وقالوا قولوا حطة قالوا حبة في شعرة ذلك الغضب من الله تعالى لهم والغضب صفة من صفات الله نتخذ فيها ثلاثة امور وهي ثلاثة الامور التي نتخذها في صفات الله ما هي - 00:16:42

التصديق والتنزيه وقطع الطمع عن ادراك الكيفية اي صفة لله نصدقها لان الله يقول ومن اصدق من الله قيلا. ويقول قوله الحق وننزه الله عن مشاهدة خلقه لانه يقول ليس كمثله شيء. فلا تضربوا لله الامثال. هل تعلم له السبيا - 00:17:00

ونقطع افكارنا عن ادراك كيفية اتصافه بصفاته لان الله يقول لا تدركه الابصار ولا يحيطنا به علما هذه طريق سلامة محققة اذا وباء رجعوا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله - 00:17:22

ويكتمون ايات الله رسالة النبي صلى الله عليه وسلم الحجج والبراهين الدالة على قدرته وصفته كانوا يضعون اصابعهم على الرجم في التوراة. حتى قال له ارفع اصبعك لما جاءوا يريدوا التحاكم - 00:17:40

الرجل المرأة اللذان زنايا وهما محصنين جاء اول وضع اصبعه على التوراة ارفع اصبعك فإذا هي فهم يكتمون ويكذبون ويجحدون الحق ولذلك الله سلط عليهم الذلة ورجعوا بغضب من الله لاسباب هذه المعاصي التي فعلوها - 00:18:04

ويقتلون النبيين بغير الحق قتلوا زكرياء ويحيى وهنا وقفة لانه الرسل لا تقتل اذا امرت بالجهاد وهذا سيأتي في قوله تعالى وكأي من نبي قاتل معه وفي بعض القراءات قراءة نافع قتل معه ربيون كثير - 00:18:25

هنا مشكلة ثم قال ويقتلون النبيين بغير حق ذلك بما عصوا بسبب عصيانهم ولانهم كانوا يعتدون يتجاوزون الحد ويقعون في اشد المعاصي لكن هنا قال يقتلون الانبياء والله يقول وان جندنا - 00:18:53

لهم الغالبون وقال فيقتل او يغلب فجعل الغلبة قسيم للقتل اذا المقتول غير غالب. والله يقول وان جندنا لهم الغالبون. اذا كيف نجمع

بين النصوص في هذا قال العلماء اذا امرت الرسل بالقتال - 00:19:13
لابد ان تكون العاقبة له جند الله اذا امر بالقتال لا بد ان تكون العاقبة للمسلمين لكن اذا ارسل الرسول ولم يؤمر بالقتال فقد يأتوه اعداءه ويقتلونه قبل ان يؤمر بالقتال. هذا جمع بين ايش - 00:19:37
بين النصوص لان الله قال وان جندنا ثم قال في الاية الاخرى فيقتل او يغلب، فدل على ان جند الله والرسل لا ارسلت وامرت بالجهاد انها لا تغلب لابد ان تنتصر - 00:19:57
والايات التي جاء فيها قتل الرسل تحمل على الرسل الذين لم يؤمروا للقتال وانما قاتلوا غيلة وهذا هو التحقيق ان شاء الله. لذلك الله اذا امر جنده بالقتال لابد ان ينصاه - 00:20:16
وسبق ان قلنا ان اركان النصر كم اثنين واحد احسنت لاعداد الحسي والمعنوي وان نحن ينبغي ان نقوم بالاسباب. فاذا قمنا بالاسباب النتائج على الله ولذلك الصحابة لا يخافون الا من ذنوبهم - 00:20:35
يخاف من المعاصي واهل الدين يخافون من الذنوب لان الله تعالى هو الناصر. وهو الذي يجعل النبي صلى الله عليه وسلم لما اجتمعوا يوم حنين اخذ قبضة يده رماهم بها وقال شاهت الوجوه - 00:20:57
الله قال وما رميته اذا رميت البتر الرمي الذي هو اخذ الحصى ورميهم به. ونفع عنه الرمي الذي هو التأثير في الف واحد او اربع الاف ولذلك نحن اذا قمنا بالاسباب الله يجعل في الكلمة الروح - 00:21:12
ويجعل في الحركة الروح ويجعل فيها البركة وينتشر الخير. لكن لابد ان نقوم بالاسباب لان نحن نقوم بالاسباب والنتائج يأتي بها الله لابد ان نقوم بالاسباب ومن اهم الاسباب ما هي يا شباب - 00:21:30
ما هو الاهم شيء المعاصي هذا جيد ايش كمان تعداد العدة الخوف من الله التقوى فعل الاوامر واجتناب النواهي يعني القدوة الحسنة ما رأيت شيئا فعل في الاسلام من القدوة - 00:21:49
الواحد في بيته اذا كان اذا سمع كلام غير طيب صك اذانه. واذا رأى منظر غير طيب غمض عيونه. واذا سمع حي على الصلاة بادر الى الصلاة واذا كان في اخر الليل سمع له قراءة قرآن. واذا احتاج احد البيت لشيء خدمهم واكرمهم كل اهل البيت يحبونه - 00:22:12
قدوة سواء كان ابا او ابنا او اخا. لان القدوة هي التي تؤثر في الناس لذلك ما رأيت شيئا انفع ولا اكثر تأثيرا ولا ان تثمن القدوة القدوة عجيبة الانسان اذا كان قدوة في الخير كل من حوله يتأثر به - 00:22:35
لذلك نحن اهم شيء نعتني به القدوة ولذا القدوة طريق سلامة محققة لا يمكن واحد يقول انك فيك بلا تصوم تقوم الليل تساعد جيرانك تبر بوالديك تكرم الناس ترفق بالمخالف تحسن الى خلق الله - 00:22:57
كل هذه الامور هي انفع شيء ذو التأثير في الاخرين واكثر شيء نشر به الصحابة الاسلام هو ماذا القدوة الصحابة كل ما خالطهم شخص يسري فيه الاسلام واندونيسيا الان هذا اكبر بلد مسلم - 00:23:14
دخلها الاسلام بماذا صلحاء تجار صلحاء فكانوا قدوة طيبة فاعجب الناس باخلاقهم فدخلوا في دين الله لذلك انا اهيب بمن يعيش بين ظهراني الكفار ان يكون قمة في الاستقامة الا يغشهم ولا يكذب عليهم ولا يظلمهم ولا يظهر دين بان ندين - 00:23:33
الخيانة ودين الغش واحد بين المسلمين امره سهل. لكن واحد يكون بين الكفار ويغش يقال وانظروا الى الاسلام ما لا يفعل مثل هذا الاخ اللي في بريطانيا يقول لهم خذوا السوبرماركت هذي كلها تسرقوها هذا هذا اموال الكفار - 00:24:01
طيب انت اعطوك اعطوك لجوء واعطوك نفقة وعالجوك وربوك وعلموا ابناءك وبعدين تقول اموالهم اسرقوها بالله عليكم هذا دين هذا كأنه نوع من الناس من ايش الى الاسلام. كانوا بيعملوا زي الفيران اللي تعمل عليه ايش ؟ - 00:24:20
يعملوا زي التجارب انظروا الى الاسلام. هذا يريد ان يجفلوا الناس من الاسلام بسبب هذه الاشكال ولذلك ينبغي للانسان قبل ان يكون مفتيا ايش ان يتعلم الفتوى ازرعكم على الفتوى - 00:24:40
نزرعكم على النار مالك لما جاءته اربعين مسألة في العراق جاب على ستة واربعة وثلاثين قال لهم لا ادري قالوا له نحن جئناك قال اخبر اهل العراق ان مالك لا يدري - 00:24:57

وكل ما كان الشخص اكثر علما كل ما كان اوقف عن الفتوى. فهذا روح بعدين ينبغي لنا ان لا نغش الناس واحد فاسق طيب هو اذا كان فاسق يجوز لي نظلمه - 00:25:09

ولذلك ينبغي ان ننضبط ونتعود على الانصاف ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا. اعدلوا الاسلام لا يقبل الظلم لا يقبل الظلم ابدا ولذلك نبينا يوم بدر لما اخذ سواد بن غزية وتقدم عن الجيش - 00:25:23

قال نسخه الرسول صلى الله عليه وسلم قال له اوجعتني نخسا فاعطني القود فكشح عن كشفه قال له اقتل انكب عليه يقبله فقال له ما حملك على هذا؟ قال انا قادم لمعركة فاريد ان يكون اخر جسمي انا مستجدك الشريف صلى الله عليه وسلم - 00:25:51

ما قالوا يا ويلك انا رسول الله انت قليل الادب لذلك الله يقول لقد كان لكم في رسول الله فنحن اهم شيء نعتني به القدوة لا نظلم لا نكذب لا نسرق لا نزني لا ننمي لا نرابي. وباذن الله تعالى اذا فعلنا هذا - 00:26:09

الله يجعل لنا في عمرنا البركة ويجعل لنا في اموالنا البركة. ويجعل لنا في دعائنا البركة. ويرزقنا السعادة لان السعادة شيء يراه الانسان عندما يخلو بنفسه الفرق بين السعيد وغير السعيد ان السعيد اذا خلا بنفسه فاذا هو عنده فرح. واطمئنان ما ظلم وما كذب وما غش - 00:26:28

وما اغتاب واذا هو تصدق ونصح وعمل الخير فينام قليل العين. لكن اللي طول اليوم يفعل المعاصي اذا اراد ان ينام كيف يفعل لبيت فلان ظلمت فلان. شتمت فلان. سرقت على فلان - 00:26:50

والله كيف يكون الحسرة اذا اراد ان ينام لذلك السعادة ينالها من الاتقياء السعادة شيء يعطيه الرب للاتقياء هذا الذي ينام ولذلك ينبغي لكل واحد منا ان يجاهد نفسه حتى يكون - 00:27:05

ولذا التقي لا يقاوم الانسان اذا اتقى ربه لا يقاوم لو دعه اهل الارض ومد يديه الى ربه دمر الرب اعدائه من عاد لي وليا لكن متى يكون الولي ولي - 00:27:24

بالمجاهدة الذين امنوا وكانوا يتقون الذي يؤمن ويتقي ويجتهد على الطاعة ويصبر عن المعاصي. ويجتهد في الطاعة في خلوته عن الناس الفرق بين المتقي وغير المتقي ام المتقي اذا غاب عن الناس - 00:27:44

يشتغل في الطاعة وغير المتقي يشتغل في الطاعة امام الناس المتقي خليه لما يغيب عن الناس يتقي الله. وان كان المتقي لا يهمه في الناس رأوها وما رأوه لكن اذا خفي عن الناس يجد ويجتهد - 00:28:03

حتى يسلم له ذلك والحقيقة ان هذا الدين دين لا يقاوم الاسلام يقاوم الاسلام لان كل شيء مبين فيه ونزلنا عليك الكتاب لكل شيء لا يوجد شيء الا وهو في كتابنا - 00:28:20

نرجو الله جل وعلا ان يرزقنا العمل بهذا الكتاب وان يجعله قائدا لنا الى الجنة وان يكون شهيدا لنا لا علينا وان يرزقنا واياكم التوفيق والسداد وان يتوب عنا ويرحمنا انه خير المسؤول والقادر على ذلك. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله - 00:28:41

وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:29:01